Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



١٤٧٢ ها هو الشيبُ لائماً فأفيق  واتركيه إن كان غير مفيق
١٤٧٣ فلقد كفَّ من عناء المُعنى  وتلافى من اشتياق المشوق
١٤٧٤ عذلتنا فى عشقها «أم عمرو»  هل سمعتم بالعاذِلِ المعشوق ؟
١٤٧٥ ورأى لمةً ألمَّ بها الشيـ  ـبُ فريعت من ظلمةٍ فى شروق
١٤٧٦ ولعمرى ! لولا الأقاحى لأَبْصَرْ  تُ أنيق الرياض غير أنيق
١٤٧٧ وسوادُ العيون لو لم يُحَسَّنْ  ببياضٍ ما كان بالموموق
١٤٧٨ ومزاجُ الصهباء بالماء أمْلى  بصبوح مستحسن وعَبُوق
١٤٧٩ أى ليلٍ يبهى بغير نجوم  أم سحابٍ يندى بغير بروق ؟

وقال يمدح الشيب (٤٦/٣/١٦٨١) :

١٤٨٠ بكرت تعيّرنى «نوارُ» سفاهةً  وضَح المفارق وابيضَاض المِسْحَلِ
١٤٨١ ويكُمْ ! بياضُ الصبح أحسن منظراً  فى العين من ظلماء ليل أَلْيَلِ
١٤٨٢ وهل اسودادُ الْعُلو يكمل حسنُهُ  فى الطَّرْفِ إلا بابيضاضِ الأسفل
١٤٨٣ والصارمُ المصقول أحسن حالةً  يوم الوغى مِنْ صارمٍ لم يُصْقَلِ
١٤٨٤ والشمس لولا ضوءُها ما استحسنت  والبدر لولا نورُهُ لم يجمـلِ

ويمضى البحترى فى تحسين المشيب فيتحدث عن كونه لا يحول دون البلاء فى ساعة الوغى ، كقوله من قصيدة يمدح بها أبا جعفر محمد بن على بن عيسى القُمِّى (٤٦/٣/١٧٦٩ ، البيت ٢٤) :

١٤٨٥ تحسب الشيب فى الوقيعة شُبَّا  نًا إذا صافح الصَّقيلُ الصَّقيلا

كما يصف كيف يحوّل المشيب المرء إلى النُّهى ، فيقول فى مدح أبى الحسن بن عبد الملك بن صالح الهاشمى (٤٦/٢/١١٣٥ - ١١٣٦) ، الأبيات ١٠ - ١٢) :

١٤٨٦ اليوم حوَّلنى المشيبُ إلى النُّهى  وذللتُ للعُزَّالِ بعد شماسِ
١٤٨٧ ورفعت من نظرى إلى أهل الحجا  ولويْتُ عن أهلِ الغواية راسى
١٤٨٨ ورضيت من عَوْدِ البخيل وبَدْئِهِ  باليأس لو نفع الرِّضا بالياس

غير أن البحترى ، مثله فى ذلك مثل سائر الشعراء يرفض هذا النُّهى الذى يأتى به المشيب ،